Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت قد وصلت إلى أعماق القراء وأصبح لا غنى لهم عنها ، بل إنها استطاعت ، بقوتها قهر كل الصحف المسائية الأخرى – التى صدرت قبلها أو بعدها – وظلت مسيطرة على السوق ولهذه الأسباب القوية اتخذ موقفا شجاعاً جريئاً وإن كان قد أسقط من توقعاته احتمال أن يترك الزمان معى خلاصة الشباب ، مفضلين البحث عن عمل صحفى آخر عن أن يبقوا فى موقعهم من صحيفة متقلبة وغير ثابتة عند موقف محدد .

وهذا ما حدث فعلاً .. بل إن هذا الشباب وجد طريقه فيما بعد إلى مناصب كبيرة فى دور صحيفة أخرى . بل أستطيع القول بأنهم جميعا أصبحوا قاعدة العمل المهنى فى كل الدور الصحفية .

لقد قبل إدجار جلاد إستقالتى آسفاً ولكنى فى واقع الأمر تقبلت خطوته بفرحة .

فرحت بها لتخلصى من استمرار المشاركة فى هذا العمل الصحفى الذى تسيطر عليه أغراض فرد ونواياه ، بل زاد من فرحتى أن شاركنى فى ترك العمل بعدى ودون أن أطلب منهم ذلك أكثر من صحفى من الشباب آثروا التحرر من كل قيد إلا الحرص على كرامة المهنة .

جاءت تجربة جريدة « الزمان » اليومية فى مرحلة تالية لما عانيته بالنسبة لمجلة « الأسبوع » الأسبوعية ، إلا أن تجربة « الزمان » تختلف فى كثير من تفصيلاتها عن تجربة « الأسبوع » .

فقد كنت فى الأخيرة صاحب الكلمة الأولى والأخيرة ، ولم يكن لى فى إدارتها وتوجيه سياستها إلا ضميرى ، وضمائر الذين عملوا معى ، وكنت بقرار إغلاقها ملتزماً بأمر واحد : أما أن تصل ميزانية المجلة إلى مرحلة تمكنها من الإعتماد على نفسها دون حاجة إلى تمويل متصل من والدى أو من مال أخوتى ، أو أن أتوقف عن الإستمرار فى إصدارها .

ثم إن ما عجل بالقرار – ربما قبل موعده بقليل – هو إقدام المرحوم محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الوزراء إذ ذاك ، على اقتراح خطوة تحقق لمجلة يراها مثالية فى معالجة الحقيقة المجردة الإستمرار ، وذلك بأن يدفع لها من المال الحكومى الذى كان معروفاً باسم « المصروفات السرية » .

أما الوضع فى جريدة « الزمان » فقد كان مختلفاً ، إذ أن إغلاقها فرض على صاحبها فرضاً بتصرف لم يدرك خطره إلا بعد أن وقعت الواقعة .

فعندما كنا نصدر الجريدة سويا – هو صاحبها وأنا رئيس تحريرها -- فقد التزم معى بالحرص على استقلالها ، رغم بعض محاولاته المتكررة والفاشلة والتى أراد بها التدخل فى عملى ، أو تحريك سياسة الصحيفة وجهة لا أرضاها ، ولهذا وعندما رأى صاحب الصحيفة المرحوم إدجار جلاد باشا أن « مصلحته الخاصة » تقتضيه التخلص منى ، فقد أقدم على ذلك متصوراً أنه قادر على أن يغير فى سياسة الصحيفة المستقلة دون أن يخسر ثقة القراء .